كله يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما مات ما
اعرفنا بالله تعالى وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه
ما رايت اعرف من عمر وفي الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم راي انه شرب لبنا حتى كاد الري يخرج من اظفاره
واعطى فضلة ذلك اللبن لعمر واول صلى الله عليه وسلم
تلك الرويا بالعلم وكان عمر رضي الله عنه مكاشفا
لا يقدر بذهنه شيا الا كان كذلك فاذا كان يرتسم في
مراة ذهنه الصافي ما لا دليل عليه ولا امارة فكيف
يكون ذهنه لمعرفة من الكاينات كلها مطبقة على واضح
الدلالة عليه عز وجل وانظر قوله رضي الله عنه لما
اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بفتنة القبر وسوال
الملكين وصفتهما فقال اليكون معي عقلي فقال نعم
فقال اذن اكفيكهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عمر لموفق مسدد فانظر الى توفيقه رضي الله عنه
بنظر عقله وعدم اكتراثه بمناظرة من علمه مرتق من
علم اليقين الى عين اليقين وهم الملايكة ولم يخف ان
يشغل فكره هول منظرهما ولا فظاعة القبر الذي هو
اول منزل من منازل الاخرة وهل تصدر هذه المقالة
الا من مرجت معرفة الله تعالى بلحمه ودمه حتى تلاشا
عنده كل ما سواه ولم يخف غيره وانظر قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان عمر لموفق وهو الصادق

المصدوق

المصدوق وما ينطق عن الهوى وقال عليه الصلاة والسلام
في عثمان رضي الله عنه انه لتستحي منه ملايكة السما
وروي انه لم يكن يرفع راسه الى السما حيا من الله وذلك
ثمرة المراقبة التي هي ثمرة كمال المعرفة ورسوخ اليقين
حتى كانه معاينه وقال صلى الله عليه وسلم في ابي
بكر رضي الله عنه لو كشف الغطا عن ابي بكر ما ازداد
يقينا وقال بكثير ما فضلكم ابو بكر بكثير صلاة ولا صيام
وانما فضلكم بشيء وقر في قلبه وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن فضايل عمر
رضي الله عنه فقال لو لبث فيكم ما لبث نوح في قومه
الف سنة الا خمسين عاما ما وفيت بفضايل عمر
وانه لحسنة من حسنات ابي بكر وما عسى ان اعد من
محاسن الصحابة ومآثرهم ويكفي في رسوخ معارفهم
وقوة ايمانهم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها فانظر هذه الشهادة العظمى في حقهم
الصادرة من مالك الملوك العالم بخفيات الضماير ويكفي
في امامتهم لجميع الخلق ولا يكون كذلك الا من بلغ المرتبة
العليا في الاجتهاد قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولقد كانوا رضي الله
عنهم مستعرضين لدعاء جميع الخلق الى الله تعالى واقامة
حجة الله تعالى عليهم واليهم المرجع في ازمتهم في المسايل

Copyright © King Saud University